ختان الإناث بين الثبات والتغير– رؤية تحليلية للإستراتيجية القومية ٢٠١٦ – ٢٠٢٠

د. أماني حامد إبراهيم حسن ، مدرس علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بقسم العلوم الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم بحث مقبول للنشر ، مجلة كلية الآداب – جامعة الفيوم ، عدد يونيو .٢٠١٩

ملخص البحث

تعُدُّ عملية ختان الإناث واحدة من أكثر الممارسات الوحشية التي تمارس في حقّ الفتيات ، فهي متجذرة بعمق في الثقافة المصرية التي ليس لها علاقة بالممارسات الطبية العضوية فحسب ، بل تشمل بعداً اجتماعيًّا ورمزيًّا وثقافيًّا ، ولقد بذلت العديد من الجهود المتضافرة– الحكومية والأهلية – بغرض وضع حدٍّ لممارسة ختان الإناث وتهدف الدراسة الراهنة إلى رصد وتحليل تغير الموقف من هذه الممارسة ومحاولة تتبع وتحليل تطور الجهود المبذولةفي الحدّ من هذه الممارسة الوحشية والبحث وراء استمراريتها. ورصد وتحليل عوامل تغيرها في الواقع المعاش، واعتمدت الباحثة على المنهج الإنثروبولوجي ، وأدواته المختلفة؛ منها المقابلة المتعمقة ، و الجماعات البؤرية، وتحليل مضمون أقوال الحالات ،وتمّ إجراء الدراسة في إحدى قرى محافظة الفيوم ، واعتمدت الباحثة على عشرأسرٍ تشمل خمسينحالةً فضلاً عن إجراء مقابلات مع عدد من العاملين في مجالات الصحة والتعليم وتنمية المجتمع وقادة المجتمع المحلي ، وقد استغرق ذلك الفترة من أكتوبر ٢٠٠٩ م حتى منتصف ٢٠١٧م ، **وعن أهم نتائج الدراسة** فيمكن إيجازها في التالي :

١– وجود مجموعة من المبررات والميكانيزمات تتخيلها الأسرة لكي تستمر العادة ،منها الحفاظ على عفة الفتاة، وتسهيل عملية الولادة، وتقليل الشهوة الجنسية لديها .

٢– الدور المهم الذي يلعبه الوالدان في اتخاذ قرار إجراء عملية الختان ؛ فهي العنصر المهم الذي يجهز ويمهد للفتاة ممارسة العادة. و دورها مع الأب في التخلي عنه.

٣– اختفاء دور القابلة في إجراء عملية الختان وظهور الممرضات وبعض الأطباء في إجراء هذه العملية. ٤ – انخفاض معدل إجراء عملية الختان نتيجة لانتشار التعليم، ومحاربة الجهات المسئولة لهذه العادة. ٥ – لا توجد علاقة بين ختان الإناث وعفة الفتاة ،وأن العفة تكون ناتجة عن التربية الحسنة. ٦ –كشفت الدراسة الدور المهم الذي لعبته وسائل الإعلام بأنواعها في القضاء على ختان الإناث. ٧ لعب التعليم دوراً مهمًّا في تغيير أفكار أغلب الأمهات والآباء في عدم إجراء الختان لبناتهنّ ،وذلك نتيجة لمعرفة المخاطر والأضرار التي تسببها هذه العادة على بناتهنسَّواءً قبل الزواج أو بعد الزواج.

٨– التراجع الملحوظ في انخفاض معدل إجراء عملية الختان في المجتمعات داخل مجتمع الدراسة وذلك نتيجة لانتشار التعليم، ومحار بة الجهات المسئولة لهذه العادة.

٩ –رفض أغلب الحالات علي إجراء الختان لبناتهنّ في المستقبل.